الثاني : ((أُخَرُ)) في نحو ((مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أخَرَ)) لأنها جمع الخرى والأخْرَى أنثى آخَر - بالفتح - بمعنى مغاير وآخَرُ من باب اسم التفضيل واسمُ التفضيل قياسُه أن يكون في حال تجرّدُه من ألْ والإضافة مفرداً مذكراً نحو (لَيوُسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبّ إلَى أَبِينَا مِنّا) ونحو (قُلْ إنْ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ - إلى قوله سبحانه : أَحَبّ إلَيْكُمْ) فكان القياسُ أن يقال ((مَرَرْتُ بامْرَأَةٍ آخَرَ)) و ((بِنَساءٍ آخَرَ)) و ((بِرِجالٍ آخَرَ)) و ((بَرجُلَيْنِ آخَرَ)) ولكنهم قالوا : أُخْرَى وأُخَرَ وآخَرُونَ وآخَرَانِ قال تعالى : (فَتُذَكّرَ إحْدَاهُمَا الاخْرَى) (فَعِدّةٌ مِنْ أَيّامٍ أخَرَ) (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا) (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ) .

وإنما خصّ النحويون أخَرَ بالذكر لأن في أخْرَى ألفَ التأنيث وهي أَوْضَحُ من العَدْل وآخَرُون وآخَرَانِ مُعْرَبَان بالحروف فلا مَدْخَلَ لهما في هذا الباب وأما آخَرُ فلا عَدْلَ فيه وإنما العَدْلُ في فروعه وإنما امتنع من الصرف للوصف والوزن .

وإن كانت أخرى بمعنى آخره نحو (وَقَالَتْ اُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ) جمُعَت على أُخَرٍ مصروفاً لأنّ مذكرها آخِرٌ - بالكسر - بدليل